



الصَّليبُ المَجيدُ

دكتور

جورج حبيب بباوي

٢٠٢١

لقد شفيتَ طبيعتي بالصليب المجيد

قيّدتَ الشهوةَ بمساميرِ البذل

بجراحِ المحبة، صارتِ الأهواءُ جديدةً

بالموتِ حرّرتني من الخوفِ القاتلِ

لأنكِ بالموتِ دُستِ الموتِ

أعلنتِ بالصليبِ قوةَ الحياةِ

غلبتِ العدوَّ الأولَ الذي به خُدِعنا،

العدوَّ الحقيقي الذي قَتَلنا

المجدُ لصليبكِ المجيد الذي ثبّتَ التواضعَ الإلهي

المجدُ لكِ أيها الطبيب الصالح،

ولدواءِ الحياةِ صليبكِ المجيد

الذي خلَعَ بقوةَ الاتحادِ الأقنومي شوكةَ كبرياءِ البشر،

وعرّسَ حنطةَ الشوقِ الإلهي في حقلِ المحبة، لكي تُثمرَ ثلاثين وستين ومائة

لَمَّا صُلِبْتَ عَلَى الصَّلِيبِ أَبِهَا الْمُخَلَّصِ

دُهِشَتْ الْقَوَاتِ السَّمَاوِيَّةُ

لَأَنَّكَ بَرِيءٌ مِنْ كُلِّ عَيْبٍ

وَأَنْتِ وَاهِبَةُ الْحَيَاةِ

الْقُدُوسِ الَّذِي يُقَدَّسُ الْكُلُّ

لَأَنَّكَ عَلَى الصَّلِيبِ قَدَّسْتَ الْمَوْتَ

أَنْزَرْتَ حَفْرَةَ الْخَطِيئَةِ الَّتِي حَفَرَهَا آدَمُ بِجَهْلٍ

نَزَلَتْ إِلَيْهَا لَكِي تَضَعُ فِيهَا بَذْرَةَ الْحَيَاةِ

جَعَلْتَ الْمَوْتَ عَبْدًا بِسَرِّ قِيَامَةِ الْجَسَدِ

رَبَطْتَهُ بِقُوَّةِ الْحَيَاةِ، فَصَارَ غَلْبَةً وَدَوَاءً لِلشَّهْوَةِ الْقَاتِلَةِ

حَوَّلْتَ الطَّبِيعَةَ الْمَدْمُورَةَ، أَيِ الْمَوْتَ إِلَى طَّبِيعَةٍ خَادِمَةٍ

وَجَعَلْتَ الْعَبْدَ طَائِعًا لِتَدْبِيرِ الْخَلَاصِ

الْمَجْدُ لَكَ يَا كَلِمَةَ اللَّهِ الْآبِ الْحَيِّ وَالْمَحْيِيِّ

غَالِبِ الْمَوْتَ بِالْمَوْتَ، وَوَاهِبِ مَجْدَ الْقِيَامَةِ.

-٣-

عندما عُلقَت على الصليبِ أيها المخلص

علقتَ قلوبَ الذين يُحبُّونَكَ.

بمساميرِ محبتِكَ سمرَّ محبتِكَ في قلبي

أهلّني أن أُصلبَ معكَ كلَّ يوم

لكي أتممَ سرَّ معموديتِكَ

وأتمجّدَ بختمِ مسحتِكَ الإلهية

أيها الرب القادر على خلاص كل أحد

خلّصني بتواضعك

يا مَنْ أخذتَ شكل العبد لكي تحررني من عبوديتي

خلّصني بتواضعك لكي أنال مجدَ بنوتك

الذي لا تحفظه لنفسك عن احتياج

بل تحفظه لنا من أجل شركةٍ أبدية

-٤-

على الصليب -أيها المخلص- علّقت

حكم الموت

لأنك بالحقيقة لست مَلِكًا لليهود فقط،

بل للخليقة بأسرها

كملكٍ دُست ضعف آدم،

وكملكٍ نزلت إلى الجحيم.

مُعلِنًا سلطانتك على الأحياء،

عندما منحت اللصَّ الفردوس،

والراقدين أطلقت سراحهم من قبضة الهاوية.

لذلك نسبِّحُك أيها الملك ربَّ الأحياء والراقدين

سائلين من تعطفك أن تعطي لنا الخلاص الأبدى مع قديسيك

عندما غرَسَ اليهودُ عودَ الصليبِ على الجلجثة
 كانوا يجهلون أنهم أعلنوا للبشرية شجرةَ الحياة التي لم يأكل منها آدم،
 بل فضَّلَ شجرةَ معرفة الخير والشر على شجرة الحياة
 لذلك جاء المخلص وغرَسَ بواسطة اليهود شجرةَ الحياة على الجلجثة
 مُعلِّناً أن الحياة تبدأ بالغفران
 وتنالُ الثبات بمعرفة المحبة
 وتدومُ إلى الأبد بقوة ربوبية ربِّ الحياة
 الثالث القدوس الواهب الحياة قبل المعرفة
 لكي تنالَ الحياةَ فضَّلَ معرفة الحق
 أعطني أيها المخلص أن أعرفَ كلَّ شيءٍ بصليبيك؛
 عجزَ القوة، وقوة الغفران
 ضعفَ السلطان، وسلطانَ وبذل المحبة
 ثبات الحق بالصفح لكي أُجِّدَ معك
 في يوم مجدك الذي سوف تأتي فيه لكي تدين المسكونةَ بعدلِ الصليب

أنرتَ أيها المخلص ظُلْمَةَ العداوَةِ بنورِ صليبيكَ
 لأنك وأنتَ القويُّ، لم تحكَم علينا بالموتِ الأبدي،
 بل حللتَ وثاقِ الموتِ الذي جلبناه على أنفسنا
 وهو، أي الموت، هو الذي غَرَسَ فينا العداوَةَ بالإفراطِ في محبةِ الذاتِ والجسدِ
 لذلك أيها الطبيبِ الحقيقي جئتَ
 لكي تشفي وتبْرِ ظُلْمَةَ الضلالِ الذي فينا بموتِكَ المحيي
 المجدُّ للآبِ الذي أعلنَ محبتهِ في ابنه الوحيدِ
 المجدُّ للابنِ الذي بمحبتهِ رَفَعَنَا مِن هَوَاةِ الخَطيَةِ إلى مجدِ البنوَةِ
 المجدُّ للروحِ القدسِ الذي وَحَدَنَا بالابنِ مُشْرِكًا إيانا في بنوَةِ الابنِ
 مُقدِّسًا إيانا بشركَةِ في طبيعتهِ الفائقَةِ

هلل ياه ٦٦

يسوعُ، بصليبك صرت وسيطاً

بموتك صرت شفيحاً بقيامتك صرت رأساً

بصعودك صرت ملكاً على الكلِّ

مجدُ تجسُّدك في الصليب

مجدُ صليبك في القيامة

ومجدُ قيامتك في الصعود

مجدُ تجسُّدك في عطاء الحياة على عود الصليب

مجدُ صليبك في قبول مصير الخطاة أيها القدوس

مجدُ قيامتك في غلبة الحياة التي أسرت الموت، وقيدت الهاوية بمسامير المحبة

مجدُ صعودك في جلوسك شريكاً للآب كإله مُتجسِّد في عرش الربوبية

د. جورج حبيب بباوي